رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

# خطبة الجمعة: وقفوهم إنهم مسؤولون.

خالد المصلح

---

ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله تقوى الله هي وصية الله للاولين والاخرين - 00:00:16

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولا عجب ان تكون هذه الوصية هي وصية الله تعالى للخلق اجمعين اولهم واخرهم انسهم وجنهم فقد اوصى الله تعالى بذلك اشراف الناس وعموم - 00:00:36

خلقي فقال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون فطريق تحقيق التقوى تحقيق العبادة لله عز وجل ولم يجعل الله تعالى هذه الوصية للاولين والاخرين الا انها ثمرة - 00:01:01

تحقيق الغاية من الخلق فان الله تعالى خلق الخلق لغاية عظمى ومقصد اسمى قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال سبحانه الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. يتنزل الامر بينهن لتعلموا - 00:01:26

ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فالله خلقنا لنعرفه جل في علاه ولنحقق له العبادة فهذه هي الغاية من الخلق فالمراد بخلقنا تعرفنا على ربنا جل في علاه - 00:01:52

وتحقيق حقه بعبادته وحده لا شريك له ثمان هذا ليس سدى ولا عبث وليس شيئا لا نهاية له بل ان له عاقبة وغاية وهي الغاية المرادة بالخلق فالله اراد منا عبادته - 00:02:16

واراد بنا المحاسبة والجزاء على ذلك فالمراد بنا هو الجزاء بالعدل والجزاء بالفظل والجزاء بالثواب والعقاب. قال الله تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا - 00:02:36

ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. وقال سبحانه ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى. فالله لم يخلق الناس عبثا ولا سدى ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:02:58

جميع الخلق على اختلاف عصورهم وامصارهم واحوالهم الى الله صائرون فالخلق كلهم مرجعهم الى الله عز وجل فاي طريق سلكوه واي سبيل ولجوه فانه يؤدي بهم الى غاية واحدة ونهاية متفقة. يقول الله جل وعلا يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - 00:03:21

وقال جل وعلا والى الله المصير. وقال سبحانه انا الينا ايابهم. ثمان علينا حسابهم وقال جل في علاه وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون - 00:03:55

وهو القاهر فوق عباده. ويرسل عليكم حفظة. حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون. ثم ردوا الى الله مولاهم الحق لا اله الا الله كلنا سنرد الى مولانا الحق. ثم ردوا الى الله مولاهم الحق - 00:04:22

بالجزاء اثابة على الصالح ومعاقبة على السيء. يقول الله جل وعلا وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم جزاه الجزاء الاوفى نعم كلنا الى الله صائر. واما نرينك بعض الذين عندهم او نتوفينك - 00:04:49

فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون. فاي فاي سبيل سلكته واي طريق ولجته؟ واي مدخل دخلته فالى الله مرجعك ومنتهاك ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:05:13

ما منا من احد الا سيلقى الله سيلقى الله عز وجل. وينتهي المآل اليه ليجزيه على احسانه احسانا وعلى اساءته عدلا فهو جل وعلا الذي يتقلب عباده بين عدله وفضله - 00:05:35

لا ظلم اليوم ان الله لا يظلم الناس شيئا وما ربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. ان الخلق التعرف على الله وعبادته ومنتهاه جزاء العباد على ذلك - 00:05:56

فكلهم اتيه يوم القيامة فردا. تخرج من هذه الدنيا ليس معك شيء تخرج كما جئت ليس معك مال ولا جاه ولا املاك ولا حشم ولا اعوان ولا انصار بل كل ذلك تركته خلف ظهرك - 00:06:15

كما قال جل وعلا ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة على صفتكم التي خلقتم عليها ذلك اليوم يوم خرجتم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا هذا المجيء مجيء عظيم - 00:06:38

مجيء تطير له الالباب وتذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت توضع فيه موازين القسط للحساب في يوم عظيم وكرب شديد يسأل فيه الانسان عن كل دقيق وجليل فاذا نفخ في الصور - 00:06:59

فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. لا تأتي يوم القيامة مما معك في الدنيا الا بعملك. ونسبك لكن نسبك لن ينفعك بل كما قال الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه - 00:07:20

وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فاثبت ابوة وبنوة وسائر الصلات التي تكون بين القرابات لكن ذلك لا ينفع شيئا. قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ - 00:07:34

ولا يتساءلون لا ينفعك الا عملك لن تنفعكم ارحامكم. ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ايها المؤمنون عباد الله انه موقف عظيم لا يغني فيه احد عن احد - 00:07:54

لن ينفعك قرابات ولا جاه ولا مال لا ينفعك الا عملك سيد الورى يقوم خطيبا بين قراباته واهله فيقول يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم يعني انقذوا انفسكم. لا اغني عنكم من الله شيئا - 00:08:14

يا بني يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يا عباس يا عباس بن عبدالمطلب لاغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت محمد - 00:08:33

سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا فهكذا هي حال سيد الورى اعظم الناس جاها عند الله عز وجل لا يملك لاحد يوم القيامة نفعا ولا - 00:08:55

لاخص الناس واقربهم منه لا ينفعك الا عملك انت مرتهن به ما تسعاه ليلا ونهارا. ما تكسبه سرا واعلانا. كل ذلك في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة. انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون - 00:09:11

قال جل في علاه كل نفس بما كسبت رهينة عباد الله ذلك اليوم يوم عظيم ينادي فيه الله عز وجل ويسأل اثنين من الناس يسأل المرسل يسأل المرسلين ويسأل من ارسل اليهم كما قال جل في علاه فلنسألن الذين ارسل اليهم - 00:09:37

ولنسألن المرسلين فالسؤال موجه الى اثنين الى الرسل الذين جاءوا من الله بالبلاغ والهدايات والدلالة على الطريق المستقيم والسؤال الاخر لجميع خلق الذين بلغتهم الرسالة ما الذي صنعتموه؟ ما الذي سيسأله الناس - 00:10:03

يوم يجمع الله تعالى الاولين والاخرين سيسأل الله تعالى الرسل فيقول يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا لا يعلمون من اجابهم ممن لم يجبهم والسؤال الاخر لي ولك - 00:10:29

ولكل من بلغته الرسالة ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ باي شيء قابلتم دعوة الرسل باي شيء قابلتم الاوامر والنواهي؟ باي شيء قابلتم ما جاءت به هداياتهم بماذا اجبتم ما في القرآن من الامر والنهي؟ يقول الله تعالى وانه اي القرآن لذكر - 00:10:49

ولقومك وسوف تسألون عن اي شيء عما فيه من الهدايات عن ما فيه من الامر والنهي وماذا صنعنا؟ وكيف فعلنا؟ ان الله جل وعلا لن يترك احدا من سؤال يوم القيامة - 00:11:18

فالجميع مسؤول قال الله تعالى في محكم كتابه ولا تخفوا ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل الالات والطاقات والقدرات

التي منحك الله اياها ستسأل عنها لا تقف ولا تخف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا - 00:11:36

انك ستسأل عن سمعك وعن بصرك وعن قوتك وعن كل احوالك عن قولك وعملك عن سرك واعلانك فوربك لنسألنهم اجمعين قسم يقسم الله عز وجل انه لن يترك احدا من سؤال - 00:12:06

عن ماذا يسأل الناس؟ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فسيسألك الله تعالى عن كل دقيق وجليل قال صلى الله عليه وسلم وستلقون ربكم ويسألكم عن اعمالكم ما منا الا مسؤول - 00:12:27

وهذا السؤال ليس سؤال استعلام واستفهام. ليس سؤال من لا يعرف ولا يعلم ولا يحيط بما يكون من العباد بل هو سؤال العليم الخبير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير - 00:12:48

سيسألك الله تعالى عن العهد الذي اخذه عليك بعبادته وحده لا شريك له وعن سائر العهود والعقود التي تكون بينك وبين اين الخلق؟ او واوفوا بالعهد. يقول الله تعالى واوفوا بالعهد - 00:13:04

ان العهد كان مسؤولا. انك ستسأل عن النعيم الذي تعيش فيه ثوبك طعامك ترابك مركبك مسكنك كل نعيم تنعمت به ستسأل عنه ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. نعم لتسألن سيسألك الله - 00:13:19

عن هذا النعيم الذي تنعمت به االطعت الله فيه وصرفته فيما يحب ويرضى ام استعملته فيما يغضبه اثنيت عليه وشكرته بقلبك ولسانك؟ ام اضفته الى غيره؟ كما قال جل وعلا وتجعلون رزقكم - 00:13:44

انكم تكذبون. ستسأل عن النعيم ولا يظن ظان ان النعيم هو قصور فارهة فقط ومراكب جميلة وبيوت مشيدة وفرش وثيرة بل حتى اقل ما يكون من النعيم ستسأل عنه. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:04

جائعا ذات يوم فلقي في الطريق ابا بكر فقال ما اخرجك يا ابا بكر؟ قال اخرجني الجوع يا رسول الله فقال لقد اخرجني الذي اخرجك ثم لقي عمر فقال ما اخرجك يا عمر؟ فقال اخرجني الجوع يا رسول الله - 00:14:27

فقال اخرجني الذي اخرجك فذهب الثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر الى بستان لاحد الانصار فاظافهم في قصة معروفة في السيرة وفي دواوين السنة اكل الجميع - 00:14:47

من شيء يسير من الرطب والبسر والتمر فقد جاءهم بعذق فيه تمر ورطب وبسر فبعد ان اصابوا ما اصابوا من ذلك وقاموا وقد خرجوا بما يحتاجونه من طعام وكانوا قد خرجوا جوعا - 00:15:07

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذا من النعيم الذي ستسألون عنه ثم لتسألن يومئذ عن النعيم سفرنا ما الذي يقدم فيها اطعمتنا ما هي الوانها واصنافها؟ البستنا كيف هي؟ االصابكم يوما جوع اخرجكم من بيوتكم تطلبون ما - 00:15:32

يسدوا جوعتكم اكثرنا لم يصبه ذلك وقد اصاب سيد الورى ويقول مذكرا لاصحابه ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:15:57

استغفر الله  ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:16:19

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنة واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى واحفظوا الله في غيبكم وشهادتكم وسركم واعلانكم - 00:16:50

فانكم ستسألون عن كل احوالكم دقيقها وجليلها ما منكم من احد الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان. والله تعالى يسأل العبد عن انعامه واحسانه فيؤتى بالرجل الكافر يوم القيامة - 00:17:09

فيقول له الله جل في علاه الم اربعك الم ازوجك الم ارأسك فيقول بلى يا رب فيقول الله عز وجل هذه النعم سأله عنها حقها ان يعبد وحده لا شريك له فيأتي السؤال - 00:17:31

اكنت تظن انك ملاقي؟ اي سترجع الي واحاسبك فيقول لا يا رب فيقول الله عز وجل اليوم انساك كما نسيتني. اليوم اتركك في نار

جهنم في العذاب الاليم كما تركت امري - 00:17:50
يوم العمل والسعي ما يكون في الدنيا من تكاليف. نعم اننا سنسأل بين يدي الله عز وجل عن كل ما يكون من احوالنا. وقد جاء الحديث بالخبر عن اربعة اسئلة - 00:18:08
يقول النبي صلى الله عليه وسلم لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما افناه وهذا اوسع سؤال يشمل كل ما يكون في حياتك. وعمرك الذي ستسأل عنه هو من جريان قلم التكليف - 00:18:28
من البلوغ الى الممات ستسأل عن كل دقيق وجري وانا اقول لنفسي ولكم لو اردنا ان نسأل انفسنا عن البارح ماذا صنعنا فهل عندنا جواب نسر به وهل عندنا ما - 00:18:49
يكون مبيضا لصحائفنا مبيضا لوجوهنا يوم العرظ على الله عز وجل بحاجة الى ان نكثر من الاستغفار والى ان نستذكر اننا سنوقف للسؤال وان الله عز وجل لن يترك دقيقا ولا ولا جليلا الا - 00:19:08
وقد احصاه وعليه يجري الحساب بالجزاء والثواب والعطاء والعقاب فكن على حذر من لحظات عمرك فستسأل عن كل ما فيه لن تزول قدم عبد يوم القيامة من الموقف حتى يسأل عن - 00:19:29
عمره فيما افناه وعن علمه فيما فعل فيه كل ما تعلمته ماذا صنعت به فانت مسؤول عن علومك والعلم هنا لا يقتصر فقط على العلوم الشرعية بل كل علم يترتب عليه عمل سيسألك الله اخرجك من بطون - 00:19:49
الله اخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا. وجعل لنا السمع والبصر والافئدة العقول التي ندرك بها لاجل ان نحقق طاعته. فهل حققنا ذلك او لا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون - 00:20:10
اي رجاء ولاجل ان تشكروه وشكره بعبادته. وهذه هي التي تخلفت في حال كثير من الخلق كما قال الله جل وعلا على وقليل من عبادي الشكور. ستسأل يوم القيامة عن - 00:20:35
مالك من اين اكتسبته وفيما انفقته  سل اليوم نفسك عما في رصيدك وعما في جيبك وعن ما في يدك وعن مسكنك وعن املاكك من اين اكتسبتها وفيما صرفتها اعد لهذا السؤال جوابا فانك ستسأل عنه ان كان كسبا طيبا فذاك - 00:20:54
نعمة الله عليك فاصرفه فيما يحب ويرضى فنعم المال الصالح للعبد الصالح وان كان قد جاءك من طريق محرم فبادر الى الخلاص منه ان كان لمعين فرد الحق الى اهله - 00:21:22
فان الجزاء يوم القيامة بالحسنات والسيئات وان كان من طرق لا حق فيها لمعين او جاءك برضا منه كمال الربا او مال الميسر او نحو ذلك فاخرجه تخلصا وتب الى الله من ذلك - 00:21:42
فالتوبة تهدم ما كان قبلها سيسألك الله جل وعلا عن شبابك فيما امضيته فان الشباب زهرة العمر وهو وقت اكتمال القوى فمن حفظ وصرفه فيما يحب ربه ويرضى كان ذلك سببا لنجاته ولا تنسى - 00:22:00
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومنهم شاب نشأ في طاعة الله  في رواية للحديث وعن جسمه فيما ابلاه اعطاك الله قوة في بدنك من سمع وبصر - 00:22:31
وسائر ما امنا به عليك من القدرات. سيسألك الله عن ذلك كيف استعملته؟ وهل شكرت الله عليه؟ فاذا كنت كذلك فاحمد الله واستزد من الخير فان الحي لا تؤمن عليه فتنة - 00:22:50
اللهم استعملنا في طاعتك واصرف عنا معصيتك اعنا على ما تحب وترظى يا ذا الجلال والاكرام واصرف عنا السوء والفحشاء اللهم اجعل ممن يردك ممن يرد الموقف بقلب سليم واجعلنا من اهل الامن يوم الفزع العظيم. اللهم انا نسألك جمال - 00:23:08
الحالي وحسن المآل والمنقلب يا ذا الجلال والاكرام. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكنن من الخاسرين اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك - 00:23:28
واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:23:48